بقنوط.) جعلتني أؤمن بهما!... جعلتني أُحبّهما!... وهما، يا للخائنتين!... لا!... لا! يا ربّ فقد منحتني الحياة، فانزعها منّي بسرعة!... انظر...، أريد أن أموت! ينتابني إغواء رهيب بانتزاع لحمي الفاسد! بيديّ ذاتهما! أموت...، أريدُ أن أموت!... أرأيت؟ أرجوه منك راكعاً على ركبتيّ!... على ركبتيَّ!... كنْ طيّباً!... كن رحيماً!... الموت!... الموت لي، رسول حبّك الشاحِب! *(يسقط على ركبتيه بجانب الكرسيّ الكبير، ويستند إليه، يحني رأسه ويخفيه بين يديه.)*

توماس- . *(بصوت خافت إلى الخادم.)* هل يأتيان؟

الخادم- . نعم، يا سيّد؛ الكاتب والدكتور برِمودِث. *(يتوقّف دُن توماس والخادم في وسط الخشبة حين ينتبهان إلى دُن لورِنثو الذي ما زال على ركبتيه وهو ينتحب.)*

توماس- . *(متقدّماً خطوة نحو دُن لورِنثو. يندم بعدها ويتوجّه إلى الوسط.)* لماذا؟ علينا أن ننتهي بسرعة. *(يخرج دُن توماس والخادم.)*

المشهد الحادي عشر

دُن لورِنثو، ثمّ دُن توماس والدكتور برِمودِثْ.

لورِنثو- . ها قد هدأتُ أكثر! الجرح قاتل! أُحسّ به... هنا في